مهرجانات واستفزازات خطابية في المنطقة الشرقية .. غابت عنها قوات الردع !

الاستفزازات الاخيرة تؤكد وجود مخطط قمعي مدروس

أمن الجماهير بالمحافظة على سلاحها

حفلت ايام الاسابيع القليلة الماضية بمجموعة من عمليات المداهمه والقمع والاعتقالات ، وقد شملت هذه التحركات معظم المناطق الوطنية تقريبا ، كما انها امتدت الى احد المخيمات الفلسطينية في الشمال .

وهذه التحركات التي لا يمكن فصلها عن الوضع السياسي العام ، وعما يسمى بالخطة الامنية ، التي ينفذها النظام اللبناني وحلفاؤه ، تشير الى ان الحلف المعادي ، ينوي ، او قد بدأ فعلا ، بفتح ملف تصفية الحساب المتبقي مع القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، خاصة وان هذه التحركات تترافق مع الجهود المسعورة التي يبذلها حلف الاعداء ، والمصحوبة بالتهديدات الواضحة ، في سبيل سحب السلاح من ايدي الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين ، وفي سبيل فرض التنازل عن كل ما تبقى من المنجزات والمكاسب التي حققتها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، خلال التصدي الطويل للحلف الفاشي ـ الرجعي .

ومن الاعتقالات ، والمداهمات ،وعمليات الانتقام في مدينة طرابلس ، الى حوادث مخيم نهر البارد في الشمال (التي تزوجتها قوات الردع بتوجيه تهديد للمقاومة وللجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشكل خاص بتسليم الاسلحة) ، الى عملية النسف والتخريب الضخمة التي طالت منزل السيد كمال جنبلاط في بيروت، الى عمليات الارهاب التي يفرضها الفاشيون على بلدة اميون واطلاق قذائف الار،بي،جي، على منازل الوطنيين العائدين الى تلك البلدة ، وصولا الى بلدة جب جنين حيث اطلقت القوات السورية النار على تظاهرة من ابناء البلدة كانت تهتف بشعارات معادية لما يسمى بجيش الطلائع وللقوات السورية، مما ادى الى مقتل احد ابناء البلدة وجرح خمسة اخرين . كل هذا ، يضاف اليه الكثير الكثير من التحركات المشبوهة الاخرى في مختلف المناطق الوطنية ، ومن ضمنها عمليات الاستطلاع والتحري الواسعة النطاق التي تقوم بها عناصر المخابرات السورية المنتشرة بشكل كثيف ، وفي شوارع العاصمة بيروت بشكل خاص ، وبالتنسيق والتعاون مع ملحقات هذه المخابرات في لبنان (ما يسمى بجبهة القوى الوطنية والقومية) ، يؤكد ان اي حادث يجري لن يكون ابن اللحظة التي يقع فيها، وكل هذا يؤكد ايضا ان ما يجري في مختلف المناطق مرتبط ببعضه البعض بشكل وثيق ، وضمن مخطط قمعي وارهابي تصفوي مدروس .

ولعل ما كتبته صحيفة « النهار » يوم ٥ ـ ١٢ الفائت نقلا عما اسمته « مصادر عسكرية سورية » يوضح كثيرا هذه المسألة . قالت الصحيفة المذكورة: « كشفت مصادر عسكرية سورية ان قادة القطع السورية الموجودة في لبنان ، استدعوا بعد ظهر امس الى قيادة الاركان العامة في دمشق ، للبحث في المرحلة الامنية المقبلة التي وصفتها هذه المصادر بأنها « دقيقة وخطيرة جدا » ، واضافت ان لدى القيادة السورية معلومات عن وجود مخطط تخريبي الغاية منه عرقلة تحرك « قوة الردع » ولا سيما السورية منها ، وذكرت المصادر ان القيادة السورية ممسكة بتفاصيل المخطط وقد اعدت خطة مضادة لتطويقه واحباطه » .

والكلام عن « مخطط تخريبي » وعن « خطة مضادة لتطبيقه واحباطه » ، يكتسب اهمية لكونه جزء من الاجماع الكلي لاطراف الحلف المعادي محليا وعربيا ودوليا ، على اهمية وضرورة فرض الامن في لبنان .

يقول بيار الجميل في تصريح له نهار ٧ ـ ١٢ : « موقفي صار معروفا ، وانا منذ سنتين اقول : الامن ... الامن ... الامن » .

ورئيس النظام اللبناني الياس سركيس ايضا واضح جدا في هذا المجال وقد اكد ان « الامن قبل رغيف الخبز » .

كذلك فان معظم التصريحات او المواقف التي يعلنها هذا الطرف او ذاك من اطراف الحلف الرجعي المعادي ، يوضع في صلبها قضية الامن ، وكل ما له علاقة بهذه القنسية من قريب او بعيد .

■■ ليس أمن الجماهير بل أمن اعدائها !

وكما كانت الشرعية ، قاسما مشتركا يجمع عليه الاعداء طيلة فترة الصراع وغياب السلطة ومؤسساتها واجهزتها القمعية ، ويؤكدون على ضرورة احيائها من جديد ، فان قضية الامن ، تحتل اليوم مركز الصدارة في توجه هؤلاء جميعا .

وكما ان الشرعيه ، هي شرعيتهم في الاساس، شرعية الطبقه الكومبرادورية العميله ونظامها وعصاباتها الفاشية ، فان الامن الذي يجمعون على ضرورة الاسراع في فرضه وتكريسه ، هو امنهم هم ايضا ، امن الطبقه نفسها والنظام نفسه .

وعندما ندرك ان هذا الامن هو امن مصالحهم واستمرارها وترسيخها ، هذه المصالح المرتبطة ارتباطا مباشرا ووثيقا « بالمصالح العليا » للامبرياليه العالميه ، والاميركية خاصه ، وان هذا الامن هو امن طبقه عميله معاديه يقف وراءها وينسادها حلف رجعي اسود يحاول تطويق المنطقة العربية بأسرها والسيطرة عليها بعد تصفية كل القوى والطاقات الثورية والوطنية التي تحاول التحرك والعمل ، عندئذ ندرك هذا كله ، فان الصورة سوف تتوضح تماما بالنسبة للاجراءات المطلوبة لفرض هذا الامن وتكريسه .

ان فرض الامن الرجعي في لبنان يعني تصفية

مكامن الخطورة التي تهدده ، اي تصفية التواجد الثوري الفلسطيني في لبنان والبندقية اللبنانية المقاتله المتحالفة معه ، ويعني ايضا ، تصفية ما تبقى في اذهان الجماهير من دروس غنية لقنتها اياها الحرب الاهلية سياسيا وعسكريا ، وتصفية الحد الدفين على النظام الرجعي وعلى عصاباته الفاشية وحلفائه الخارجيين ، وتتويج هذا كله باعادة الجماهير الى حظيرة النظام ، واعادة تكريس سيف التسلط والقمع والارهاب فوق رقابها هذا التكريس الذي سوف يتم هذه المرة بأبشع الوسائل ، واكثرها بربرية وظلاما ، اذ ان الارض الفعلية التي سيتم عليها ، قد تشكلت خلال اكثر من سنة ونصف من الصراع الدامي مع النظام وعصاباته الفاشية ، هي ارض غير عادية من الجماهير الواسعة المسحوقه التي نزفت طويلا في مواجهه الهجمة البربرية السوداء ، وبالتالي فان النظام وحلفاءه سوف يعتمدون وسائل « غير عادية » كي يستطيعوا تطويع هذه الجماهير وسحب السلاح من يدها .

وهناك ايضا ، احتياط فاشي لا يزال قائما ويقوي نفسه باستمرار ، ومن الطبيعي ان يكون هذا الاحتياط ، احدى الادوات الرئيسية التي سيفرض بواسطه الامن الرجعي .

(نهار الاحد ١٣ ـ ١٢ :اقيم مهرجانفي الاشرفية تم فيه اداء القسم لثلاثة الاف كتائبي وكتائبية جدد ، ومما ورد في خطاب بشير الجميل في هذا المهرجان قوله : « ماذا تنتظرون ان يقول لكم مقاتل بعد صمود تسعة عشر شهرا ، اقول لكم فورا اني لا ازال مقاتلا ... سنحرر كل لبنان غير عابئين بموازين القوى الدولية والعربية وبمن ضدنا ومن معنا ») .

■■ هذا نصف المصيبة !

ان تركيز الاعداء في اقوالهم وافعالهم على ضرورة فرض الامن ، وعلى اعادة بناء النظام ومؤسساته واجهزته القمعية ، بكل عمليات القمع والتصفية التي يتطلبها ذلك ، هو نصف المصيبة فعلا ، اذ انه من الطبيعي ان يتحرك هؤلاء في الاتجاه الذي يخدم ويؤمن مصالحهم واهدافهم القريبة والبعيدة اما نصف المصيبة الاخر ، والذي يبدو للوهلة الاولى غير طبيعي ، فهو كامن في انجرار معظم اطراف المقاومة والحركة الوطنية الى الترويج وافساح المجال ، بل والمشاركة احيانا في هذه العملية الخطيرة التي تتم ، والتي تهدد حاضر ومستقبل النضال الوطني الديمقراطي في لبنان ، وتهدد النضا لالثوري للشعب الفلسطيني في سبيل تحرير ارضه .

وبغباء وفقر سياسيين مدقعين ، لا تميز هذه الاطراف بين امن الجماهير والثورة الذي لا يمكن تجسيده وحمايته الا بالقوة ، وبالحفاظ على السلاح في ايدي الجماهير ، وبين الامن الذي يفرض اليوم، أمن الحلف المعادي الذي لن يتيح المجال لاي وجود، او قوة ، او طاقة ، وطنية او ثورية تهدد مصالحه ومصالح اسياده الامبرياليين بالخطر .

وهكذا تشارك هذه الاطراف ، شاءت ذلك ام ابت ، في عملية تضليل واسعة تقوم بها ابواق معادية ، تروج وتضلل حول ضرورة اعادة الامور الى نصابها في لبنان ، وتأمين السلام والاطمئنان كي تعود المياه الى مجاريها ، في الوقت الذي تجري في الواقع عمليه خطيرة مدروسه ، تستهدف اعادة بناء موسسات واجهزه النظام ، على جسد الثورة الفلسطينيه والحركة الوطنية اللبنانية ، وبعد تصفيه واهدار كل نضالاتها ، والاستيلاء على المكوسات الاساسية لنضالها وصمودها من سلاح ومواقع وامكانيات سياسية واعلامية .

■■ الحريات الديمقراطيه والسلاح !

ان المواقف الخاطئة للمقاومة والحركة الوطنية ، في ما يخص مسائل الامن والحريات وجمع السلاح، مردها اساسا الى غياب التصور الاستراتيجي العلمي والثوري للمعركة وابعادها ، هذا التصور الذي يصح مساله السلطه السياسية في صلب توجهه النضالي .

وقد ادى غياب هذا التصور الى الكلام عن مؤامره بسحن عام دون تحديد من هي الاطراف صاحبه المصلحة في القيام بتنفيذ هذه المؤامره ، وهذا هو السبب الاساسي الكامن وراء اعتبار النظام اللبناني الذي يمثله اليوم الياس سركيس نظاما محايدا (بل ويجري الترويج ايضا عن تناقضات بين هذا النظام وبين الفاشيين) ، وصولا الى اعتبار ما يتم اليوم في مجال فرض الامن الرجعي واعادة بناء موسسات النظام واجهزته القمعية ، انجازات تتم في مواجهة « المشروع الانعزالي التقسيمي » .

وبما ان هذا النظام هو « نظام محايد يحاول التوفيق بين الاطراف المتصارعة ويسعى لتوحيد البلاد وارساء اسس السلام والهدوء » ، حسب فهم المقاومة والحركة الوطنيه ، فان تسليم السلاح والتنازل عن كثير من المكاسب والانجازات الوطنية امام هذا النظام لا يشكل خطرا ، طالما ان هذا النظام يعتمد « عقيدة التوازن » التي يتمسك بها رفاقنا شيوعيو الحركة الوطنية اللبنانية .

وعلى اساس هذا النهج (الخاطىء طبعا !) يجري الكلام عن الحريات الديمقراطية كمطلب سوف يقدمه النظام على طبق من فضة ، ويتم عزل هذه القضية (الحريات الديمقراطية) عن الاسس الفعلية التي يجب ان يتم اعتمادا عليها خوض معركة الحريات الديمقراطية ، وهي الاصرار على عدم التفريط بأي مكسب او انجاز حققته جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني ، خلال معركة التصدي البطولية ، والاصرار كذلك على عدم تسليم رصاصة واحدة ، والابقاء على السلاح في ايدي الجماهير والتنظيمات ، لانه لا حريات ديمقراطية بدون قوة تحميها وتصونها في مواجهة حلف رجعي فاشي مدجج بالسلاح .

ان الربط الوثيق بين قضية الحريات الديمقراطية وقضية الحفاظ على السلاح في ايدي الشعبين اللبناني والفلسطيني ، والحفاظ على حرية العمل والتحريض السياسيين وعلى المكاسب الوطنية اندمقراطية وتطويرها ، هو الشعار الصحيح الذي ينبغي على القوى الثورية السير عليه وتحريض الجماهير وتعبئتها باتجاهه .

ان شعار : الحريات الديمقراطية تحميها بنادق الجماهير ومكتسباتها وانجازاتها ، اضافة الى صحته العلمية والثورية والكفاحية ، فانه يشكل مع بعض الشعارات الاخرى الطريق الصحيح امام القوى الثورية لتقصير عمر النكسة ما امكن ، وصولا الى ازالة العقبات وانضاج الظروف في سبيل بناء النظام الوطني الديمقراطي في لبنان .

■■

الانعزاليون يستعرضون قواتهم في المنطقة الشرقية وقوات الردع السورية تشدد الخناق حول المخيمات

تتأكد يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ،مهمات قوات الردع السورية في الساحة اللبنانية من ان هذه القوات ليست قوات امن عربية ، ولا قوات سلام عربية ، ولا هي قوات محايدة ، انما هي قوات احتلال وردع للحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، والمقاومة الفلسطينية ، والجماهير الشعبية اللبنانية ، ولا ادل على ذلك من استمرار الاستفزازات المتواصلة التي تتعرض لها بعض عناصر المقاومة وبعض المواطنين على حواجز القوات السورية وتشديد هذه القوات في اسئلتها على بعض الاسماء المحددة التي تعمل في صفوف بعض منظمات المقاومة ، كل ذلك يدل على ان مخطط القوات السورية ، في لبنان هو مخطط عدواني يستهدف في النهاية ضرب المقاومة الفلسطينية وخاصة المنظمات الجذرية في صفوفها وصفوف الحركة الوطنية اللبنانية

ان القوات السوريه المتواجدة في بيروت،يتواجد ثلاثة ارباعها في المنطقة الغربية ، وبالذات في المناطق المحيطه بالمخيمات الفلسطينية ، مما يؤكد وجود نوايا خبيثه وعدوانية تبيتها هذه القوات للجماهير الفلسطينية ولو ان وجود هذه القوات فعلا هو وجود من اجل حفظ الامن والاستقرار في كل الاراضي اللبنانية لكان من واجبها التوجه نحو المناطق الانعزالية التي لا زالت تسودها الفوضى والاضطراب والسرقات والنهب والسلب والقتل ، ولكان من المفروض على هذه القوات الذهاب الى مكان « الاستعراض العسكري » الذي اقامته عصابات الكتائب بكامل اسلحتها في منطقة الاشرفية..ونحن لا ندري ان كانت الاشرفية خارج نطاق مهمات قوات الامن العربية ..